تمثلات العُنف في الشعر الأندلسي
اليهود والنصارى أنموذجاً

م.م. علي غانم فلحي
أ.م.د. علي مطشر نعيمة

الملخص:
العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسان تضرب بجذورها في التاريخ، وترتبط بوجود الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وحاول البحث الوقوف عند هذه الظاهرة في الشعر الأندلسي، وبدورنا نعمل على محاورتها، واستنطاقها، وكشف مدلولاتها، في كثير من النصوص الشعرية، التي تضمنت هذه الظاهرة، والفئات الاجتماعية التي طالها العنف؛ لأسباب سياسية، ودينية من طبقات المجتمع الأندلسي.

المقدِّمة :
لا شكّ في أنّ النصَّ الشعري الأندلسي ما زالَ بَعْدُ فضاءً رحباً للدراسة، والبحث، وقابلاً لكشف الجديد، على الرغم من جهود الباحثين قديماً، وحديثاً التي أغنت المكتبة العربية الأدبية بمئات الدراسات على مرِّ الزمن. فالعنف شكلّ ظاهرةً بارزةً في التاريخ الإنساني تنطوي على مفاهيم كثيرة متداخلة، وقريبة من مفهوم العنف كالإرهاب، والعدوان، والتمرد، والقمع، والتسلط ،وغيرها تمثل الحياة برمتها، ولّما كان موضوعنا تمثلات العنف في الشعر الأندلسي، وما طرأ عليه من تغييرات مستديمة بسبب حضور ظاهرة العنف، وتمثلاتها فإننا سنقوم بدراسة الفئات المتصارعة التي أشعلت هذه الثيمة بمنظومتها اللغوية، ووسائلها الأدبية المتمثلة بالنصوص الشعرية، أي سنسلط الضوء على النصارى، واليهود باعتبارهما من فئات المجتمع الأندلسي

الذي طالها العنف.

المبحث الأول : العنف الموّجه ضد النصارى : يمثل النصارى أكبر طبقات المجتمع الأندلسي، ويطلق عليهم اسم المستعربين، عاشوا إلى جنب المسلمين، ومارسوا عقائدهم الدينية بكل حرية، ووصل بعضهم إلى مناصب رفيعة في الدولة، إلاَّ أَنَّهم في عهد المرابطين ساندوا ثورة ابن ردمير، مما دعا الحكومة المرابطية إلى القضاء على تمردهم، ونفيهم من غرناطة(١).

أمَّا نصارى الشمال فخاضوا حروباً مستمرة مع العرب المسلمين، منذ الفتح الإسلامي، وكانت هذ الحروب تحت غطاء ديني؛ وقد صَوَّر الشعراء المعارك العنيفة التي جرت بين المسلمين والنصارى، فهذا عباس بن فرناس يخلِّد انتصار الأمير محمد بن عبد الرحمن على النصارى في معركة (وادي السليط)، قائلاً(٢):

وَمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ مُؤْتَلِفِ الزَّحْفِ ... لَهُوْمِ الْفَلا عَبْلَ الْقَنَابِلِ مُلْتَفِ

إِذَا أَوْمَضَتْ فِيهِ الصّوَارِمُ خِلْتَهَا ... بُرُوقاً تَرَاءَى فِي الجَهَامِ وَتَسْتَخْفِي

بَكَى جَبَلاً وَادِي سَلِيطٍ فَأَعْوَلَا ... عَلَى النَّفرِ العُبْدَانِ وَالعُصْبَةِ الغُلْفِ

كَأَنَّ مَسَاعِيرَ المَوَالِي عَلَيْهِمُ ... شَوَاهِيْنَ جَادَتْ لِلْغَرانِيقِ بِالنَّسْفِ

يصف الشاعر في نَصِّه كثرة جيش الأمير وآلاته الحربية، إِذْ تمتزج أصوات المقاتلين بصهيل الخيل، مما يُثير الرعب في قلوب الأعداء، مشيراً إِلى لمعان سيوف الأبطال، كأنّها البرق في السحاب(الجهام)، الذي لا مطر فيه، فالبرق يكون أشد قوةً وفاعلية، وهذا ما تؤكده المفردتان (تَراءى ، وتَسْتخفِي)؛ لذا يمثل سطوة الزمن، فالعلاقة بين الجيش والبرق تقوم على القوة والهيمنة، وقد شخّص الجماد فـ (وادي سليط)، بكى وأعول على الأعداء/ النصارى، حين أضحت جثثهم طعاماً للنسور الجارحة تنهش أجسادهم، فصورة الجثث الممزّقة، صورة مؤثرة في المتلقي، إِلاَّ أَنَّها انعكست على نفسية الشاعر فصوّرها بمشهد جميل ورائع؛ لزهوه وسروره بالنصر، موظفاً الأفعال الماضية (أَومضت، وبكى، وأَعول) الدالة على انتهاء المعركة بالقضاء على الأعداء، أمّا الألفاظ (العُبدانِ ،العصبةِ الغُلْفِ)، فتدل على تحقير الآخر وسحقه.

ويستمر الشعراء بتوثيق مشاهد العنف في المعارك الحربية ، من ذلك قول محمد بن عبد العزيز العتبي مشيداً بانتصار الأمير محمد بن الحكم في حروبه مع النصارى، بقوله(٣):

سَائِلْ عَنِ الثَّغرِ الصَّوارِمَ تَصْدُقِ الهجر واسْتَنْطِقِ السُّمْرَ العَوالِي تَنْطِقِ
تَرْكَتْ وَقَائعَ فِي الثُّغُورِ وَقَدْ غَدَتْ مَثَلاً بِكُلِّ مُغَرِّبٍ ومُشَرِّقِ
وأَداخَ أَرْضَ المُشرِكِينَ بوَقْعَةٍ تَركَتْهُمُ مِثْلَ الأَشاء (*) المُحرَقِ
جَادَتْ عليهِم حَرْبُهُ بِصَواعِقٍ تَرَكَتْهُمُ مَثْلَ الرَّمَادِ الأَزْرَقِ

يُلحظ في النصِّ أنسنة الجمادات، فقد أضفى عليها الشاعر صفة إنسانية، إذ جعلها (تصدق، وتنطق) _ على سبيل التشخيص_ كي تنبئ بفعلها المروّع، والجسيم في الأعداء، حين حولّت أرض المعركة ناراً احترق بها العدو، فالشاعر وجد " في صورة النار شاهداً آخر من شواهد الحرب ولوناً متميّزاً من ألوانها التي تغمز الأعداء فتحيلهم إلى رماد"(٤) ، فضلاً عن ذلك تجاوزت شهرة الممدوح آفاق الأرض شرقاً وغرباً. ونستشف من النص أنّ هناك نزعةً لإلغاء الآخر والقضاء عليه.ويصوّر ابن هاني الأندلسي(٣٦٢هـ)، مشهداً حربياً عنيفاً حين يمدح جعفر بن علي ، يقول(٥):

جَيشٌ تَقدَّمَهُ الليوثُ وفَوقَها كَالغِيلِ مِنْ قَصَبِ الوَشِيجِ الأَسْمَرِ
وَكَأَنَّما سَلبَ القَشَاعِم رِيْشَهَا ممَّا يَشِقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الأَكْدَرِ
وَيَقُودَهُ اللَّيْثُ الغَضَنْفَرُ مُعْلِمَاً مِنْ كُلِّ شيْنِ اللَّبْدَتينِ غَضَنْفَرِ
فِي فَتْيَةٍ صَدَأُ الدّرُوعِ عَبِيْرُهُمْ وَخَلُوقُهُم عَلَقُ النَّجِيْعِ الأَحْمَرِ
لَا يَأْكُلُ السِرحَانُ شَلْوَ طَعِيْنِهِمْ مِمَّا عَلَيهِ مِن الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

يحشد الشاعر سيلاً من الصور الحربية المرعبة، التي تصوّر بطولات الجيش وقائده، وهم مقدمون على خوض المعارك واقتحام الأهوال، غير هيَّابين ولا وجلين من المنون، فمشهد (القشاعم/ النسور) التي تتبع الجيش وتحلّق فوق رؤوسهم نسق

متوارث في الثقافة الشعرية ، للدلالة على كثرة المعارك التي يخوضها الجيش، حتّى أنَّ غبار الحرب بات يُغَطِّي ساحة الوغى، مما أعاق النسور من الطيران كأنَّها مسلوبة الريش؛ لشدة وطيس المعركة، فهؤلاء الشجعان، الذين عبّرَ عنهم الشاعر بـ (فتية)، للدلالة على قوتهم وشجاعتهم، وصارت دماء الأعداء طلاءً لهم؛ لكثرة ماعلقت بهم. حتّى الذئاب لا تستطيع أن تأكل جثث هؤلاء الشجعان ؛ لكثرة ما تكسر عليها من الرماح في ساحة المعركة.

ويصوِّر ابن هاني الأندلسي في نص آخر قوّة القائد وسطوة مقاتليه، قائلاً[٦]:

سَبَقتَ المَنَايَا وَاقِعَاً فِي نُفُوسِهِم كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي القَوَادِمُ

تَقُودُ الكُمَاةَ المُعْلِمينَ إِلى الوَغَى لَهُمْ فَوقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ

فَلَيْسَ لَهُم إِلاّ الدِّماءَ مَشَارِبٌ وَلَيسَ لَهُمْ إِلاّ النُّفُوسَ مَطَاعِمُ

يُبيِّنُ الشاعر في نصِّه دور القائد الشجاع الذي يقود الأبطال إلى حومة الوغى للفتك بالأعداء وتحقيق النصر عليهم، فالبطل أباد العدو قبل أَنْ تأتيَ المنايا المقدَّرة لهم، مثلما تقدمت كبار الريش على صغاره، موضحاً الصورة العنفية المرعبة للموت على أيدي هؤلاء الأبطال فشرابهم الدماء، وطعامهم أرواح الأعداء؛ لإبراز قوتهم وبطشهم. وفي عهد ملوك الطوائف انقسمت الأندلس على دويلات متفرقة ومتصارعة فيما بينها؛ لطموحات توسعية بمد السلطة وبسط النفوذ، مما شجع قادة الممالك النصرانية الشمالية على استرداد ملكهم بالوسائل كافة، إذْ اغتنم الفونسو السادس حالة الضعف والتناحر بين دويلات الطوائف، وبدأ العدو الإفرنجي التوسع على حساب الدويلات المتناحرة، ولم يكتفِ بالحصول على المبالغ (الإتاوات)، من ملوك الطوائف، بل لجأ إلى سياسة القوة، والبطش بدويلات الطوائف، وانتزاع المزيد من المعاقل، والحصون الإسلامية[٧]. فاحتل الفونسو السادس مدينة طليطلة سنة (٤٧٨ه)، وسقطت بلنسية سنة(٤٨٨ه)، على يد السيد القمبيطور[٨]، وبدأ صراع دامٍ بين الأندلسيين والأسبان الطامعين. استمات فيه الأندلسيون، وخاضوا معارك ضارية؛ لصد الخطر الإسباني المتفاقم.وتغنى الشعراء بشجاعة الجيش

الإسلامي؛ لصده هجمات الأعداء وباركوا، انتصاراته عليهم، فابن حداد(ت٤٨٠هـ)، أشاد بانتصار المقتدر بن هودعلى الإسبان وفي ذلك، يقول[٩]:

مَضَاؤُكَ مَضْمُونٌ لهُ النَّصرُ والفَتْحُ ... وَسَعيُكَ مَقرُونٌ بهِ اليُمْنُ والنُّجحُ
إذَا كانَ سَعْيُ المَرْءِ لله وَحدَهُ ... تَدَانَتْ أَقاصِي مَا نَحاهُ وَما يَنحُو
بكَ اقتدَحَ الإسلامُ زَنْدَ انتِصارِهِ ... وَبيضُكَ نارٌ شَبَّها ذلكَ القَدْحُ
وجَلَّى ظَلامَ الكُفرِ منكَ بِغُرَّةٍ ... هِيَ الشَّمسُ والهِندِيُّ يَقدُمُها الصُّبْحُ
فَهُمْ ذَهِلُوا عَن شَرعِهمْ وحُدودِهِ ... فَقدْ عُطِّلَ الإنجيلُ واطُّرِحَ الفِصْحُ

يحتفي الشاعر بإعلان النصر الإسلامي، موجهاً خطابه إلى (المقتدر بن هود)، بضمان وجوب النصر لمن كان سعيه وحزمه خالصاً لله وحده، وقد تجلّى الصراع الديني في ضوء لفظتي(الإسلام/ الكفر)؛ ليضع الذات المسلمة في مواجهة الآخر النصراني ، من منطق العنف والقوة؛ معلناً بطش المسلمين(بالعدو/ النصارى)، حين انجلى ظلامهم بسيف الإسلام، وارتباط السيف(سيف القائد)، بحقيقة الإسلام وانتصاره. وهذا الأمر لتمجيد الشريعة الإسلامية وأنصارها، وبالنتيجة فإنَّ الآخر عطّل تراتيل إنجيله ولم يعلن عيد فصحه؛ لهول الخطب الفادح الذي أصابه.ولَمَّا تعاظم خطر جيش النصارى على ملوك الطوائف استنجد المعتمد بن عباد بالمرابطين وقائدهم يوسف بن تاشفين؛ لدرء الخطر المحدق بدول الطوائف، فتوحد العرب المسلمون(ملوك الطوائف والمرابطون)، واشتبكوا مع النصارى في معركة الزلاقة سنة (٤٧٩ه)، وتمكّنوا من إلحاق الهزيمة بالنصارى، وحققوا نصراً ساحقاً عليهم، وخلَّدَ الشعراء هذه المعركة الحاسمة في تاريخ الأندلس، ومنهم الشاعر ابن حمديس الذي وصف في نص له مشهداً للرعب والعنف في صفوف النصارى جاء ذلك في معرض مدحه للأمير المعتمد بن عباد، [١٠]:

وَلَمّا التَقَى بِالرّوم طَارَتْ قلوبُهُمْ ... كَأَنْ لَمْ تَكُنْ أَوكَارَهُنّ الحَيَازِمَا

كَأَنَّكَ حَرَّمْتَ الحَيَاةَ عَلَيْهِمُ غَدَاةَ الوَغَى لَمَّا اسْتَحَلُّوا المَحَارِمَا
فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَهْلِ الضَّلالِ بَقِيَّةً لَقَدْ عَادَتِ الأَعْرَاسُ فِيْهِمْ مآتِمَا
جَعَلْتَ ثِيَابَ المُشْرِفِيَّةِ مِنْهُمُ دِمَاءً وَتِيْجَانَ الرِّمَاحِ جَمَاجِمَا
أَرَى الفُنْشَ وَلّى يَوْمَ لاقَى فَوَارِساً مَغَافِرُهُمْ لاثُوا عَلَيْهَا العَمَائِمَا

يبدأ النص عنيفاً قوياً معبّراً عن إصرار حاسم من الممدوح على التخلص من (الآخر/ العدو)، متخذاً وسيلة العنف والقتل؛ لسحق القوات المسيحية الإسبانية، من خلال ألفاظ العنف،(طارت قلوبهم، وعادت الأعراس فيهم مآتماً، ثياب المشرفية دماء، الرماح جماجم)، وهي ألفاظ تدل على شدة بأس الممدوح وجيشه في دحر الخطر الإسباني، فملوك النصارى تخضع لسيف المعتمد، سواء بالهروب أو الاستسلام له، وأن هروب(الفُنْش) من أرض المعركة يعني التخلي عن المواجهة وتفضيل السلامة. وفي موضع آخر يُثني الشاعر ابن حمديس أيضاً على دور المعتمد في معركة الزلاقة ، بقوله[11]:

مَنْ حَمَى الإسْلامَ مِنْ طَاغِيَةٍ كَانَ منهُ فِي المُقيمِ المقْعَدِ
وكَسَتْ أَسْيَافُهُ عَارِيَةً ذُلَّ أَهْلِ السّبْتِ أَهْلَ الأحَدِ
ذُو يَدٍ حَمْرَاءَ مِنْ قَتلِهِمُ وَهْيَ عِنْدَ اللهِ بَيضَاءُ اليَدِ

أفصح الشاعر في نصه عن الدور الديني للمعتمد، فبرز الممدوح كمفرِّج النكبات ومخلِّص من الشدائد في صونه للإسلام، والدفاع عنه، حيث أمعن سيفه في ذلّ (الآخر/ النصارى واليهود)، خاصة حين يجعل الإسلام دافعاً ومحركاً له؛ ليرسم لنا مشهد العنف، وسفك الدماء، وذلّ الآخر، وهذه كلها "جعلت الحدث مروِّعاً وصورة الأعداء معبّرة عن مدى ما حصل لهم من دماء، وخسارة وانتكاس"[12]. أمَّا عبارة (ذو يدٍ حمراء..)، فاليد هي رمز القوة والعطاء عند العرب[13]، إلاّ أنّ اليد هنا التي تقتل الأعداء لها الأجر والثواب؛ لأنّها نقية طاهرة عند الله، ولهذا اكتسب الممدوح، تأييداً دينياً من خلال تصويره الحامي والمنقذ للدين. ويتجلّى العنف في

جانب آخر من شعر ابن حمديس، وهو يشيد بشجاعة الأمير المعتمد بن عبَّاد، وهو يخوض غمار الحرب ضد النصارى، قائلاً[١٤]:

فَتَخَافُ أذمَارُ الْكَرِيْهَةِ فَتْكَهُ خَوْفَ البُغَاثِ مِن العُقَابِ الكَاسِرِ

بِسِنَانَ أسْمَرَ لِلحَيَازِمِ نَاظِمٍ وَغِرارِ أَبيضَ لِلْجِمَاجِمِ نَاثِرِ

يصف الشاعر مشهداً حربية عنيفاً، في ضوء وصفه لشجاعة ممدوحه، وإقدامه البطولي على الحرب؛ حتّى المعارك تخشى صولته وبطشه، كما تخشى ضعاف الطير سطوة الطيور الجارحة والمفترسة؛ وبذلك توحي لفظة (بُغَاث)، بالضعف، ولفظة العُقاب بالقوة والفتك، ونلحظ أنّ الشاعر قرن ممدوحه بالعقاب؛ لسطوته وهيمنته، والآخر بالبغاث؛ لضعفه وجبنه، مستعيناً بأسلحة القتال الرماح والسيوف، وما أحدثته في صفوف العدو، فالرماح اخترقت القلوب والرقاب، كَأَنَّها فصوص العقد المنظوم، والسيوف اقتلعت الجماجم، ونثرتها في ميدان الوغى. للشاعر ابن وهبون (٥٤٨٠)، نصٌّف يمدح المعتمد وجيشه، مصوّراً شجاعته، وإقدامه في حربه ضد النصارى، ومنها قوله [١٥]:

مَضَوْا فِي أمْرِهِمْ سَحَراً وَدَارَتْ بِمَا عَقَدُوا مِنَ الحَلِفِ المُدَامُ

فَرَدُّوهَا عَلَى الشَّفَرَاتِ بِيْضاً وَجَدَّدَ فِي تَعَاطِيْهَا النِّدَامُ

وَمَا أخَذَتْهُمُ الأَسْيَافُ لَكِنْ صَوَاعِقُ لا يَبُوخُ لَهَا ضِرَامُ

إِذَا مَا بَرْقَةٌ بَرَقَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْقَطْرَ أَعْضَادٌ وَهَامُ

لقد كان المسلمون بالمرصاد لجيش النصارى،وأمطروهم بوابل من صواعق سيوفهم تناثرت فيه هاماتهم و أجسادهم كأنَّها أمطارسقطت من السماء.

ويسترسل الشاعر في تصوير مشاهد العنف، ووقائع المعركة، قائلاً[١٦]:

فَهِيْلَ بِهِ كَثِيْبُ الْكُفْرِ هَيْلاً وَكُلُّ رُفَيْفَةٍ مِنهُ رُكَامُ

وَصَارُوا فَوقَ ظَهْرِ الأَرضِ أَرْضَاً كَأَنَّ وهَادَهَا مِنْهُم إِكَامُ

عَديدٌ لا يُشَارِفَهُ حِسَابُ وَلا يَحوِي جَمَاعَتَه زِحَامُ

في مشهدٍ عنيف يُصوِّر الشاعر المجزرة التي تعرّض لها النصارى في ساحة الوغى، حيث غدت جثثهم تلالاً يعلوها المؤذنون في أوقات الصلاة، لكثرة القتلى، ويعلّق هنري بيرس على هذا الحدث " ورغم الشائع عن الشعراء أنَّهم كذابون يقولون ما لا يفعلون، وأنَّهم يهوّلون في رواياتهم، فقد أظهروا بخاصة في الأحداث المأساوية الجادة دقة معلوماتهم ، كالمؤرخين تماماً، وتميزوا إلى جانب ذلك بأنَّهم عاصروا الأحداث، واتخذوا منها موضوعاً لقصائدهم"[١٧]. ويرى الباحث أنّ الصورة بعيدة كل البعد عن نظرة الإسلام للقتال، التي تدعو إلى قتال العدو وعدم التمثيل بالجثث. ويخاطب أذفونش قائد النصارى واصفاً هزيمته، إذ يقول[١٨]:

أَنَامَ رِجَالُك الأَشقُون؟ كَلَا وَهَلْ يَحْلُو بَلا رَأسٌ مَنَامُ

رَفَعْنَا هَامَهُمْ فِي كُلِّ جِذْعٍ كَمَا ارتَفَعتْ عَلَى الأَيْكِ الحَمَامُ

نَضَا أَدْرَاعَهُ وَاجتَابَ لَيلاً يَوَدُّ لَو انْ يَطُولَ الليلُ عَامُ

يتساءل الشاعر على مصير جنود النصارى كيف نومهم، حين غدت رؤوسهم معلقة على الجذوع التي تبدو للناظر كَأَنَّها الحمام فوق الأغصان، فالجامع بينهما الصلب والتعليق، أَمَّا قائدهم فقد خلع درعه وولى هارباً في جنح الليل؛ لِيفرَ من الموت، متمنياً أَنْ يطولَ الليل عاماً؛ لهول المعركة وما لاقاه جيشه من إبادة على أيدي المسلمين.أَمَّا المرابطون فقاوموا النصارى مقاومة بطولية؛ لضمان ديمومة الإسلام في تلك الأرض الأوربية، وقد أشاد الشاعر أبو بكر بن سوار، بشجاعة يوسف بن تاشفين، وبكثرة حروب المرابطين ضد الإسبان بقوله[١٩]:

في كُلِّ عامٍ غَزوَةٌ مَبرُورَةٌ تُردِي عَدِيدَ الرُّومِ أَو تُفْنِيهِ

تَصِلُ الجِهادَ إِلَى الجِهادِ مُوَفَّقاً حَتَمَ القَضاءُ بِكُلِّ ما تَقْضِيهِ

لَوْ رَامَتِ الأَيّامُ أَنْ تُحصِيَ الّذِي فَعَلَتْ سُيُوفُكَ لَمْ تَكُنْ تُحصِيهِ

يسعى الشاعر إلى رسم مشاهد القتل والنفي؛ ليبرز معالم الانتصار في المنازلة، مركّزاً على مكانة القائد يوسف بن تاشفين، وثقته بالنصر من خلال مقاومته أعداء الإسلام، وقتلهم من خلال قوله (تردي عديد الروم..)، مما يعزز فردية ابن تاشفين، وإثبات شرعيته الدينية.

اَمّا ابن أبي الخصال، فذكر الانتصار الذي حققه الأمير تاشفين بن علي في وقعة (كَرْكَي)[٢٠] التي حدثت سنة (٥٣١هـ) ضد الإسبان، بقوله[٢١]:

سَارَتْ بِكَ الجُرْدُ أو طارَ القَضاءُ ... والحِينُ قَد قَيَّدَ الأعْداءَ فِي شَرَكِ

فَمَا تَرَكْتَ كَمِيّاً غَيرَ مُنعَفِرٍ ... وَلا تَرَكْتَ نَجِيْعَاً غَيْرَ مُنْسَفِكِ

فصَبَّحَتْهُمْ جُنُودُ اللهِ باطِشَةً ... والصُّبحُ مِنْ عَبَرَاتِ الفَجْرِ فِي مُسُكِ

تَعجَّل النَّحرَ فِيْهِم قَبْلَ مَوسِمَه ... وَقَدَّمَ الهَدْيَ مِنهُم كُلَّ ذِي نُسُكِ

فَالطَيرُ عَاكِفَةٌ وَالوَحْشُ وَاقِفَةٌ ... قَد أَثقَلتهاَ لُحُومُ القَومِ عَنْ حَرَكِ

تهيمن على النص دالة العنف، من خلال تصوير الأثر العنيف للمعركة التي خاض غمارها الممدوح، حين باغت العدو/ النصارى، صباحاً بجنودٍ ذوي بطشٍ شديد، إذ يرينا الشاعر " ما يُقرِّب مشهد القتال بما يُثيره في ذهن المتلقي من صور الأوصال مُقطَّعة وملطَّخة بالدماء والوجوه مُعفرَّة، ثُمَّ ينغلق المشهد من رصد عناصر الحيوان وسباع الطير تفتك بالجسد القتيل، فتبدو عناصر الوصف حسية، وأقوى وأظهر وأسرع إدراكاً ، وأقرب مثالاً من بصر المتلقي"[٢٢]. وتوحي لنا عبارتا (فالطير عَاكفةٌ، والوحشُ واقفةٌ)، أنَّ جثث القتلى أصبحت طعاماً للوحوش المفترسة، والطيور الكاسرة.وفي عصر الموحدين اشتدت المعارك مع النصارى؛ لأنّ الموحدين رفعوا شعاراً دينياً لحماية الإسلام والدفاع عنه؛ لذلك خاضوا معارك مصيرية مع الآخر / النصارى، وقد صوَّر ابن المنخل الشلبي إحدى المعارك التي وقعت بين الخليفة عبد المؤمن بن علي والنصارى، فقال[٢٣]:

فَلَمّا تَلاقَيتُمْ وبَيّنَتِ الْوَغَى العُداةُ ... تَوَلَّوا وَقَدْ طَارَتْ قُلُوبُهُمُ رُعْبَا

أضَلَّتْهُمُ البِيضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا فَكَانَتْ لَهُمْ رَفْعاً وَكَانُوا لَهَا نَصْبَا
وَقَادَتْهُمُ تِلْكَ السُّيُوفُ إِلى الرَّدَى وَمَا غَادَرَتْ سَهْلَ القِيَادِ وَلا صَعْبَا
وَرَامُوا فِرَاراً وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُمْ فَمَا قَطَعُوا فَجّاً وَلا سَلَكُوا شِعْبَا
وَخَرُّوا جَمِيْعاً هَامِدِينَ كَأَنَّهُمْ نَدَامَى تَسَاقَوا بَيْنَهُمْ أَكْؤُسَ الصَّهْبَا
تَغَشَّتْهُمُ سُوْدُ المَنَايَا فَأَصْبَحَتْ مَفَارِقُهُمْ تَغْشَى الجَنَادِلَ وَالتُّرْبَا

يُمثل النصُّ صراعاً دموياً عنفاً دار بين المسلمين الأندلسيين/ والنصارى، وقد أظهرت هذه الثنائية العلاقة بين الطرفين، ، فصورة العدو تظهر سالبة كما توحي العبارات (طَارَتْ قُلُوبُهُمْ رُعْبَا، وَقَادَتْهُمُ تِلْكَ السُّيُوفُ إلى الرَّدَى، وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُمْ، خروا جميعاً هامدين، تغشتهم سود المنايا).في حين انمازت صورة المسلمين بالقوة، والنصر، والسمو، والرفعة، من خلال أدوات المعركة (البيض، والصوارم، والقنا، والسيوف، والرماح)، التي كان لها الأثر الفاعل في إحراز النصر، وهزيمة العدو وسحقه.فالنص جاء معبِّراً عن العنف بوصفه ملمحاً سائداً، وحدثاً لا تستطيع أعين الشعراء أَنْ تغفلَ عنه، بل تنقله نقلاً تفصيلياً، مما يجعلنا نشعر أَنَّ الشاعر كان مشاهداً لصور العنف(٢٤). وقد وصف الشاعر ابن سيدراي إحدى المعارك الطاحنة مع الإسبان أيضاً، بقوله(٢٥):

وَلَمَّا تَلاقَيْنَا جَرَى الطَّعْنُ بَيْنَنَا فَمِنّا وَمِنْهُمْ طَائِحُونَ عَدِيْدُ
وَجَالَ غِرَارُ الهِنْدِ فِينَا وَفِيهِمُ فَمِنَّا وَمِنهُمْ قَائِمٌ وَحَصِيْدُ
فلا صَدْرَ إلاّ فِيهِ صَدرٌ مُثَقَّفٌ كِلانَا عَلى حَرِّ الطِّعَانِ جَلِيْدُ
وَلَكِنْ شَدَدْنَا شَدَّةً فَتَبَلَّدُوا وَمَنْ يَتَبَلَّدْ لا يَزَالُ يَحِيْدُ
فَوَلَّوا وَلِلبِيضِ الرِّقَاقِ بِهَامِهِمْ صَلِيْلٌ وَلِلسُّمْرِ الطِّوَالِ وُرُوْدُ

يتواتر ذكر مشاهد العنف في النصِّ، إذ يسعى الشاعر إلى تصوير الأعداء جلدين، صبورين على منازلة الأقران، يسعون إلى تحقيق النصر ؛ ليبرز شجاعة المسلمين،

وشدة بأسهم، حتّى يُعلي من شأن النصر المحقق في المعركة، وقد وظف عبارات توحي بالعنف، والقتل الذي وقع على أجساد العدو، من قبيل ((جرى الطعن بيننا، وفمنا ومنهم طائحون، وجال غرار الهند فينا وفيهم، وكلانا على حر الطعان))، معبّراً عن الهزيمة المدوية، والصورة المأساوية والمفجعة التي تعرّض لها الآخر.وقد أشاد الشاعر علي بن حزمون، ببطولة المنصور الموحدي والنصر الذي تحقق على يده مصوَّراً مشاهد العنف، بقوله[٢٦]:

لاقَيتَ جُموعَهُمُو فغَـدَوا   فـُرَصاً في قَبضَـةِ مُفتَــرِسِ
جاؤوكَ تَضِيقُ الأرضُ بهِمْ   عَدَداً لم يُحصَ ولم يُقَـسِ
خَرَجُوا بَطـَراً ورِئاءَ النَّا   سِ ليَختَلِسُوا مَعَ مُختَلِسِ
ومَضَيـتَ لأَمرِ اللهِ علـى   ثِقَـةٍ بـاللهِ ولَـمْ تَـخِـسِ
فَـأنَـاخَ الْمُـوْتُ كَـلاكِـلَهُ   بـظُبـاكَ عَلَى بَشَرٍ رَجِسِ
وَتَسَاوَى الْقَاعُ بِهـَامِهِـمُ   الرُّبْضُ مَعَ الْحَرْبِ الضَّرِسِ

تتمظّهر في النصِّ صورة كثافة الجيش الصليبي، والهيئة التي خرج عليها، حين بدا يعلو جنده الغرور بقوتهم، وضخامة جيشهم الذي ضاقت به الأرض، وآثر الشاعر أن يتخذ العنف مجالاً يثبت تميّز ممدوحه، الذي خرج لأمر الله، واثقاً من النصر، واصفاً قوته في الطعن والقتل، ومجسّداً الموت حين جعله (ينوخ الموت)، على الأعداء فيفنيهم بسيف الممدوح، ومستحضراً لذلك صورة الأسد المفترس في شدته وقدرته على البطش والفتك؛ مما يُظهر فاعلية البطل ويجعله يستأثر بقيم البطولة والفداء.ومن المعارك التي هُزم فيها الجيش القشتالي، معركة (المَرج) سنة (٧١٨هـ)، وقد أشاد الهاشمي بهذا الانتصار الساحق، بقوله[٢٧]:

أَخضَعتَ حَدَّ الكُفرِ بعدَ عُتُوِّهِ   وهَدَدْتَ مِن رَأْسِ العِدَى ما قَد عَلا
رَوَّيْتَ مِن دمِ أَهلِهِ وحُماتِهِ   بِيْضاً مُهَنَّدَةً وسُمْراً ذُبلا
للهِ عَينَا مَنْ رأى أَشْلاءَهُمْ   تَدعُو لَهَا الجَفْلى القَشاعِمَ فِي المَلا

في النصِّ صورة دمويّة لقتلى الآخر/ النصارى، إذ قدَّت رقابهم السيوف، والرماح التي رويت من دمائهم، ومزّقت أشلاءهم، وغدت وليمةً للنسور. ونلحظ أنّ لغة العنف قد طغت على الأبيات من خلال تزاحم الدلالات النسقية المشجعة على العنف والقوة مثل(هددت، ورأس العدى، وبيض مهندة، وسمر ذبل، وأشلاءهم).

المبحث الثاني: العنف الموجّه ضد اليهود : شكّل اليهود إحدى طبقات المجتمع الأندلسي، وعاشوا في كنف الدولة الإسلامية؛ إذ أعطى المسلمون الفاتحون لهم الحرية وممارسة طقوسهم منذ دخولهم بلاد الأندلس، ونظروا إليهم بعطفٍ واحترام، انطلاقاً من مبدأ الإسلام في التعامل مع الآخر بالتسامح ما لم يصدر منهم أذى على المسلمين، بالرغم من اختلاف التعامل بين عصر وآخر.ففي عهد ملوك الطوائف تمتع اليهود بحرية أوسع، واعتلوا مناصب رفيعة في بعض المدن الأندلسية، واعتمد عليهم عدد من ملوك هذه الدويلات في الشؤون السياسية وإدارة الدولة، وقد استغل هؤلاء ضعف الحكّام فعملوا على توسعة نفوذهم والسيطرة على مفاصل الدولة؛ مما أدى إلى اضطهاد المسلمين ومعاملتهم معاملة سيئة[٢٨]، فتعالت الصرخات المدوية التي صدحت بها حناجر الشعراء للوقوف بوجه الظلم، والتسلط الذي طال المسلمين، وهذا ما نجده واضحاً في قصيدة أبي إسحاق الإلبيري (٤٦٠ه)، التي طالب فيها باديس بالقضاء على اليهود معطياً كل المبررات التي تجعل من العنف، والقتل واجباً، يقول[٢٩]:

فَبَادِرْ إِلى ذَبْحِهِ قُرْبَةً ... وَضَحِّ بِهِ فَهوَ كَبْشٌ سَمِينْ

وَلَا تَرْفَعِ الضَّغْطَ عِنْ رَهْطِهِ ... فَقَدْ كَنَزُوا كُلَّ عِلْقٍ ثَمِينْ

وَفَرِّقْ عِدَاهُمْ وَخُذْ مَالَهُمْ ... فَأَنْتَ أَحَقُّ بِمَا يَجْمَعُونْ

وَلَا تَحْسَبَنْ قَتْلَهُمْ غَدْرَةً ... بَلِ الْغَدْرُ فِيْ تَرْكِهِمْ يَعْبَثُونْ

وَقَدْ نَكَثُوا عَهدَنَا عِنْدَهُمْ ... فَكَيْفَ تُلَامُ عَلَى النَّاكِثِينْ؟

فَلَا تَرْضَ فِيْنَا بِأَفْعَالِهِم ... فَأَنْتَ رَهِينٌ بِمَا يَفْعَلُونْ

يتجلى العنف في البيت الأول حين يأمر الشاعر (باديس/ الحاكم)، بذبح الوزير ويجعل منه أُضحية كالكبش السمين فالشاعر هنا يستحضر مراسم شعيرة الحج وما يقدم فيها من أضاحي، ويرى في الحاكم قوة هائلة لا تقهر، فهو صاحب السلطة العليا، كما يحثه على " أنْ يضغط على رهط الوزير، ويشتت شملهم، ويأخذ أموالهم؛ فهو أحقُّ بها منهم. بل إنَّه قد طلب منه أنْ يقتلهم أيضاً، وأكد له أنَّ قتلهم لا يعد غدراً، وإنَّما الغدر يكون بتركهم يعبثون في الأرض، فهم الذين قد نكثوا بالعهد الذي أخذه المسلمون عليهم فكيف يلام باديس على معاقبة من نكث بالعهد؟...إنَّه يطلب من باديس، أن لا يرضى عن أفعال اليهود بالمسلمين، ويحمله مسؤولية أفعالهم" [٣٠]، وكان لأفعال الأمر (بادرْ، ضحِّ)، دور بارز في تعميق المعنى من حيث دلالتها على العنف وانسجامها مع سياق النص.ويستمر الشاعر في قصيدته ناعتاً اليهود بالكلاب ، يقول[٣١]:

تَأَمَّلْ بِعَيْنَيْكَ أَقْطَارَهَا تَجِدْهُمْ كِلابًا بِهَا خَاسِئِينْ

وَكَيْفَ انْفَرَدْتَ بِتَقْرِيبِهِمْ وَهُمْ فِي البِلادِ مِنَ المُبْعَدِينْ

وَإِنّي احْتَلَلْتُ بِغَرْنَاطَةَ فَكُنْتُ أُرَاهُمْ بِهَا عَابِثِينْ

يتمحور النص حول احتقار (الآخر/ اليهود)، وهذا ما أشارت إليه عبارة (كلاب خاسئين)، لتدل على نظرة معادية للآخر، فالكلب من أخس الحيوانات والخسة عادة أصيلة فيه، وهنا قرن الشاعر اليهود بالكلاب؛ لأنّهم في نظره كلاب مفترسة تنهش أجساد المسلمين لمكرهم وخبثهم؛ ولأنّ الفعل القبيح طبيعة متأصلة فيهم وفي هذا دلالة على تحقير اليهود وازدرائهم.

وقد أشار المؤرخون إلى تأثير هذه القصيدة، فوصفها ابن بسام على أنَّها،" ملحمة من ملاحم بني إسرائيل باؤوا بذلها، وطال عهدهم بمثلها" [٣٢]، أمَّا (غرسيه غومث)، فيرى أنَّها ألهبت غرناطة وكانت سبباً في القتل والدمار بحيث " لا نعرف إلَّا في القليل النادر أنَّ أبياتًا من الشعر لعبت دوراً سياسيًّا مباشراً في التاريخ السياسي لأمة من الأمم، فكهربت العزائم ودفعت به في سرعة خاطفة إلى إشعال الحرائق، وشحذت

السيوف للقتل، كالدور الذي لعبته هذه القصيدة"[٣٣]، في حين يؤكد (هنري بيريس)، أنّ القصيدة فيها جنبة دينية؛ لأنّها" تقنع سامعيها على نحو أفضل، مستخدماً وقائع محددة تمسُّ الحياة المادية، الأكثر التصاقاً بفكر الشعب البربري، في كفاحه اليومي من أجل لقمة العيش" [٣٤].وقد عبّر الشاعر يوسف بن الجد، عن تسلط اليهود قائلاً[٣٥]:

تَحكَّمَتِ اليَهُودُ عَلَى الفُرُوجِ وَتَاهَتْ بِالبِغَالِ وَبِالسُّرُوجِ
وَقامَتْ دَوْلَةُ الأَنْذَالِ فِيْنَا وَصَارَ الحُكْمُ فِيْنَا لِلعُلُوجِ
فَقُلْ لِلأَعْوَرِ الدَّجَّالِ هَذَا زَمَانُكَ إنْ عَزَمْتَ عَلَى الخُرُوجِ

تألمَ الشاعر على مصير البلاد وما حلَّ بها من ظلم وطغيان، بعد أنْ سيطر اليهود على مقاليد الحكم، بقيام دولة الأنذال التي كرّست السلطة لمصالحها، وحضور لفظتي (الأنذال، والعلوج)، تدل على تحقير الآخر الذي يجيد فنون المكر والاحتيال والمراوغة.، ومعنى هذا أنَّ وصف اليهود بالغدر، والكفر يمنح النصَّ نسقاً ثقافياً راسخاً في الذاكرة العربية، من خلال الصورة القديمة للآخر اليهودي، حيث أنَّ الذاكرة يمكنها استحضار كل ما يكمن فيهاوتوظيفه عند الحاجة[٣٦].فصورة المكر والشر عند اليهود راسخة في ذهن المجتمع الأندلسي وقد عبّر عنها ابن الخطيب، قائلاً [٣٧]:

وَعُصْبَةِ شَرٍّ مِنْ يَهُودٍ لَقِيتُها يُجانِبُهَا دَاعِي الهُدَى وَيُحاشِيهَا
إذَا أَمِنُوا وَاسْتَوْثَقُوا البَابَ أَعْلَنُوا خَبَائِثَ مَا كَانَ اللِّسَانُ لِيُفْشِيهَا

يرسم الشاعر صورة سلبية للآخر/ اليهود، فهم يضمرون الشرَّ فإذا خلا بعضهم ببعض أظهروا حقدهم ومكرهم.

الخاتمة : وفي نهاية المطاف توصل البحث إلى عدّة نتائج من أهمها:

١- صوّر شعراءُ الأندلس النصارى، بأنَّهم أعداءٌ متجبرون باغون هدفهم توسيع

سيطرتهم، وسفك الدماء، وقتل الأبرياء.

٢- رسم الشعراء مشاهد العنف، والقتل كقطع الرؤوس، وتمزيق الأجسام وتراكم جثث الأعداء، حتى غدت طعاماً للحيوانات المفترسة، والطيور الجارحة.

٣- كشف البحث عن الروح القتالية التي يتحلى بها القائد والمقاتل العربي المسلم قِبَال المعنويات المنكسرة، والهزائم المتلاحقة الي حلّت بالعدو.

٤- صوّر الشعراء كثرة جيش العدو، وآلاته الحربية، كأنّه السيل الجارف؛ ليكشف عن شجاعة المسلمين، وشدة بأسهم، وقوة بطشهم؛ لأجل إعلاء شأن النصر المتحقق في المعركة.

٥- كشف البحث عن صورة تقليدية لليهود تتسم بالجبن والغدر والمكر، وهي صورة قيمة راسخة في الذاكرة العربية رُسمت للأعجمي.

٦- نظر الشعراء إلى اليهود بدونية، ونعتوهم بصفات قبيحة(كلاب ، وأنذال، علوج)؛ لتحقيرهم، وإهانتهم .

هوامش البحث :

(١) ينظر: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس: ٥٧.

(٢) البيان المغرب: ٢/١١١-١١٢.

(٣) البيان المغرب:٢/ ١١٣.

(٤) شعر الحرب حتى نهاية القرن الأول الهجري:٨٥.

(*) الأشاء صغار النخل المحترق: ينظر لسان العرب مادة (أشأ): م١/ج٢: ٨٤.

(٥) ديوان ابن هاني الأندلسي:١٦٢.

(٦) ديوان ابن هاني الأندلسي: ٣٣٩.

(٧) ينظر: المعتمد بن عباد الأشبيلي:١١٤.

(٨) ينظر: نفح الطيب: ٤/ ٤٥٥.
(٩) ديوان ابن حداد:١٧٨.
(١٠) ديوان ابن حمديس: ٤٢٦.
(١١) المصدر نفسه : ١٤٠.
(١٢) تشكيل الصورة في شعر حسان بن ثابت:٣٢.
(١٣) ينظر لسان العرب مادة (يدي): ٤٩٥٢.
(١٤) ديوان ابن حمديس:٢١١.
(١٥) المطرب من أشعار أهل المغرب:١٢٠.
(١٦) الذخيرة:٢/ ٢٤٦.
(١٧) الشعر الأندلسي في عصر الطوائف:٩٥.
(١٨) الذخيرة: ٢٤٧/٢.
(١٩) الذخيرة: ق٢/م٢ :٨٣١-٨٣٢.
(٢٠) كركي: هي بلدة تقع قرب قلعة رباح جنوبي نهر وادي يانة. ينظر: الإحاطة، ٣٩٣/٢.
(٢١) الإحاطة: ٣٩٣/٢- ٣٩٤.
(٢٢) وصف الجسد في الشعر الجاهلي:١٩١.
(٢٣) المن بالإمامة: ١٤٣.
(٢٤) ينظر: البناء الدرامي في الشعر العربي: ٦٧.
(٢٥) الحلة السيراء: ٢٧٣/٢.
(٢٦) المعجب:٢٩٣- ٢٩٤.
(٢٧) ذيل وفيات الأعيان: ٧١/٢-٧٢.
(٢٨) ينظر: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس:٥١.
(٢٩) ديوان أبي اسحاق الألبيري: ١١٢.
(٣٠) قصيدة أبي اسحاق الإلبيري إلى باديس بن حبوس الصنهاجي، دوافعها وتأثيرها: ٩٥-٩٦.
(٣١) ديوان أبي اسحاق الألبيري: ١١٠
(٣٢) الذخيرة: ق١/ م٢: ٧٦٩.

(٣٣) مع شعراء الأندلس والمتنبي: ٩٧.
(٣٤) الشعر الأندلسي في عصر الطوائف :٢٤٦.
(٣٥) الذخيرة ق٢/٢/٥٦٢ .
(٣٦) ينظر العقل الباطن دراسة في فهم مرتكزاته وأساليب تطوره:٣٠
(٣٧) ديوان لسان الدين ابن الخطيب السلماني : ج٢: ٧٣٩ .

المصادر والمراجع :

- الإحاطة في أخبار غرناطة ،لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان ،ط١،القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م.
- البناء الدرامي في الشعر العربي: د. عماد حسيب، شمس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١م:
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب : لابن عذاري المراكشي ، تحقيق ومراجعة، ج. س. كولان، وإِليفيروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٩٨٣م.
- الحلة السيراء: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م.
- ديوان ابن حداد، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠
- ديوان ابن حمديس : أبو محمد عبد الجبار بن محمد الصقلي (ت٥٢٧هـ): صححه وقدم له د. أحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٤م
- ديوان ابن خفاجة: تحقيق السيد مصطفى غازي، دار المعارف، بالإسكندرية، ١٩٦٠م.
- ديوان ابن هانئ الأندلسي: د. تحقيق كرم بستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ديوان أبي إسحاق الإلبيري : تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت،

١٩٧٦م.
- ديوان لسان الدين ابن الخطيب السلماني: تحقيق د. محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٩م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تأليف أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٣ه)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان،١٩٩٧م.
- ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي، ٧٠/٢-٧٢، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، ط١، المكتبة العتيقة- تونس، دار التراث- القاهرة، ١٩٧١م
- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، هنري بيرس، ترجمة دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط١، ١٩٨٨م
- شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري: د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربي، ط١، ١٩٨٦م.
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين: ٥٧، محمد مجيد سعيد، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد،١٩٨٠م.
- العقل الباطن دراسة في فهم مرتكزاته وأساليب تطوره:٣٠(رسالة الاخر في شعر المهجر
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، عبد الواحد المراكشي، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط١، ١٩٤٩ م.
- نفح الطيب: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١ه)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ،بيروت، (د. ط)، ١٩٦٨م.
- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مُكرّم الأنصاري

(ت٧١١هـ) ، تحقيق جماعة من المؤلفين دار المعارف.
- المطرب من أشعار أهل المغرب :لابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣ه)، تحقيق جماعة من الباحثين، راجعه ، د. طه حسين، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- مع شعراء الأندلس والمتنبي: إميلو غرسيه غومث، نقله إلى العربية، دكتور الطاهر أحمد مكين دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٤م.
- المعتمد بن عباد الأشبيلي: دراسة أدبية تاريخية، بغداد، شركة بغداد للطبع والنشر، ١٩٥٨م.
- المن بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تأليف عبد الملك بن صاحب صلاة، (٥٩٤ ه)، تحقيق عبد الهادي التازني، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط٤، د.ت.
- وصف الجسد في الشعر الجاهلي: ناصر عمار ظاهري، دار الخليج، د.ت،٢٠١٧م.

الرسائل الجامعية:

١- تشكيل الصورة في شعر حسان بن ثابت، تحسين درويش سلمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الموصل،٢٠٠٦م.

الدوريات :

٢- قصيدة أبي إسحاق الإلبيري إلى باديس بن حبوس الصنهاجي دوافعها وتأثيرها على أهل غرناطة: محمد بن عبد الرحمن الهدلق، مجلة جذور التراث، المجلد١، العدد٢، ١٩٩٩م.

Forum Magazine□

Violence is an ancient human phenomenon rooted in history and linked to the existence of the conflict between truth and falsehood, between good and evil, and the research has tried to stand up to this phenomenon in Andalusian poetry and in our role we are working on its axes and questioning and revealing its meanings in many poetic texts, Phenomenon, and social groups that have been plagued by violence for political and ethnic reasons from the layers of Andalusia society.